الهيئة التنفيذية المؤقتة في مواجهة مشكل منظمة الجيش السري (OAS)

بالجزائر (مارس-جوان 1962)

الدكتورة حمري ليلى، جامعة تيارت

الملخص:

عندما انتهت المفاوضات الجزائرية الفرنسية في مارس 1962 توجت مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية باتفاقيات سميت اتفاقيات ايفيان، وقد تقرر خلالها طريقة تسيير الجزائر في المرحلة الانتقالية من 19 مارس إلى غاية إجراء الاستفتاء وتكوين أول حكومة جزائرية رسمية، بحيث أسندت مهمة تسيير الجزائر إلى هيئة تنفيذية ترأسها فارس عبد الرحمان وعين فيها مجموعة من الشخصيات الجزائرية والفرنسية.

ونظرا لصعوبة المرحلة وكثرة مشاكلها دخل أعضاء الهيئة في حوار مع منظمة الجيش السري في 18 ماي، وكان فارس من بادر بالحوار من جهة الجزائريين، وبرزت مجموعة من الأسماء الجزائرية والفرنسية في هذه الاتصالاتالتي انتهت باتفاق شفوي أوقفت بموجبه منظمة الجيش السري عمليات التخريب والتدمير في الجزائر خاصة العاصمة.وفي الأخير كانت لهذا الاتفاق انعكاسات ونتائج سلبية خصوصا على الشخصيات الجزائرية التي شجعت حدوثه.

الملخصبالإنجليزية:

When the negotiations Algerian- Frenshended in march 1962, Theyresulted an ageementsnamed the Evian agreements, and the negociatorsdecided to establishing a temporaryexecutive for guarantee the passage of Algeria frome revolutionperiod to independenceperiode and the negotiatorsdesignedFaresAbderrahmane the presidentwithmanypersonalities Algerian and French.

The periodwascomplicatedbecause of problems, for this the members of temporaryexecutive enter in communications withOrganization of secret army(OAS) on may 18th , and Fareswas the first which participe in the conversations whichresulting in a verbal agreement, sothat the killing and destruction stopped in the capital of Algeria.

Finally the agreement has had amanyreflectionsespeciallytowards Algerian personalitieswhichencouraged the conversations.

مقدمة:

اندلعت الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 فصنعت مسارا جديدا للأحداث والتاريخ الجزائري عموما وأفرزت أسماء كثيرة ساهمت بأدوار مهمة لصالح إنهاء المأساة الجزائرية مثل مرحلة مابعد وقف إطلاق النار التي تعتبر فترة حاسمة وحساسة من تاريخ الثورة بسبب المشاكل التي خلفتها الحقبة الاستعمارية، فظهر رجال تمكنوا من اجتيازها ومواجهة مشاكلها بكل شجاعة خصوصا ما تعلق بمشكلة منظمة الجيش السري، فمن هم الرجال الذين برزوا في هذه الفترة؟ وماهو الدور الذي قاموا به لمواجهة منظمة الجيش السري؟

1- تعيين الهيئة التنفيذية المؤقتة وبداية مواجهتها للمشاكل:

وصلت المفاوضات إلى مرحلتها الأخيرة مع بداية 1962 بعد أن باءت اللقاءات السابقة بالفشل بسبب تباعد وجهات النظر والاختلاف حول قضايا أساسية طرحها الطرفان الفرنسي والجزائري ولكن في مفاوضات ايفيان الثانية مارس 1962، وخرج الطرفان باتفاقيات ثنائية وشملت هذه الأخيرة عدة مواضيع أهمها:هيئة تنفيذية مؤقتة وقف إطلاق النار- إنشاء هيئة تنفيذية مؤقتة لتسيير الجزائر- استفتاء تقرير المصير- تسوية المسائل العسكرية- الضمانات الخاصة للأوروبيين المقيمين بالجزائر- التعاون الاقتصادي والمالي والتقني واستغلال ثروات الصحراء وقد رتبت الاتفاقيات على شكل مواد داخل أبواب وفصول.

بالنسبة للهيئة التنفيذية المؤقتة فقد وردت في الفصل الأول من الإقرار العام تحت عنوان تنظيم السلطات العامة خلال المرحلة الانتقالية وضمانات استفتاء تقرير المصير وهي مكلفة بما يلي:

-ضمان تسيير الشؤون العمومية الجزائرية.

-تسييرالإدارة الجزائرية وإلحاق جزائريين بوظائف في مختلف الفروع الإدارية –الحفاظ على الأمن العام بواسطة مصالح الشرطة وقوة حفظ الأمن تكون تابعة لسلطتها.

-تحضيروإجراء استفتاء تقرير المصير.

- وتقوم الهيئة بتنفيذ أولى القرارات في المجال الاجتماعي والاقتصادي وغيرها وهذا لكي يعود الشعب الجزائري إلى حياته العادية، كما عليها ان تطلب بعد شهرين من تعيينها والتحاقها بمكان عملها، تحديد تاريخ الاستفتاء[1].

وبالتالي فإن المهمة التي كلفت بها الهيئة التنفيذية المؤقتة حسب الاتفاقيات هي تسيير شؤون الجزائر قبل الاستفتاء ثم تسليمكل السلطات لأول حكومة جزائرية رسمية.كانت تشكيلة الهيئة التنفيذية المؤقتة كالآتي:

-الرئيس: فارس عبد الرحمان

-النائب: روجي روث(Roger Roth)

-مسئول الشؤون العامة: مصطفاي شوقي

- مسئول الشؤون الاقتصادية: بلعيد عبد السلام

- مسئول الزراعة: الشيخ محمد

- مسئول الشؤونالإدارية: شنتوف عبد الرزاق

- مسؤول النظام العام: الحصار عبد القادر

- مسئول الشؤون الاجتماعية: بومدين حميدو

- مسئول الشؤون الثقافية: البيوض محمد

- مسئول البريد:تفتيفة محمود

- مسئول الشؤون المالية: جون مانوني (Jean Mannoni)

- مسئولالأشغال العمومية: شارل كوينغ(Charles Koenig)[2].

بمجرد وصول فارس رئيس الهيئة التنفيذية إلى مقر الهيئة روشي نوار-بومرداسحاليا-توجه بخطاب إلى الجزائريين والفرنسيين ونفس الشيء قام به المفوض السامي كريستيان فوشي (Christian Fouchet)، وهذا أظهر النظرة المشتركة لديهما وتكررت مظاهر التفاهم والانسجام في عمل الهيئة والمفوضية السامية من أجل الوصول إلى نتيجة مشتركة.

فمجموع المشاكل التيعرفتها الجزائر في تلك المرحلة كانت أخطر وأصعب من أن تتمكن الهيئة من حلها منفردة داخل المدن، في المناطق الريفية وعلى الحدود، وقد عبر رئيس الهيئة فارس عن قلقهمن الصعوبات التي اعترضت الهيئة وذكر أن وضعية 130 سنة لا يمكن تغييرها في مدة قصيرة [3].

الأمر الذي استدعى تضافر جهود كل الهيئات المسئولة آنذاك: الهيئة التنفيذية المؤقتة، المفوضية السامية، القيادة العامة بروشي نوار، السلطات المحلية ومسئوليالمناطق، وكانت الحكومة الجزائرية المؤقتة على علم بما يجري، نفس الشيء بالنسبة للحكومة الفرنسية عن طريق المفوض السامي.

ومن المهام التي كلف بها أعضاء الهيئة التنفيذية هي تحضير مخطط استعجالي منطرف حميدو بومدين بمساعدة المصالح الفلاحية لإرسال المساعدات الأولية من أغذية وأدوية للاجئين الجزائريين العائدين وقام مصطفاي شوقي بمراقبة الإدارة وضمان الاتصالات المباشرة مع مسئولي كل ولاية ونظم فارس ونائبه روجي روث الاتصالات مع الأوروبيين الغرف الثلاث الخاصة بالنظام في مدينة الجزائر، وهران وقسنطينةأما عبد السلام بلعيد وبن تفتيفة والحصار عبد القادر فتكفلوا بتنظيم السلطة المحلية، شبكات المعلومات والحصول من الحكومة المؤقتة على أمر إرسال أعضاء من فدرالية جبهة التحرير بفرنسا لدعم مفوضيات الشرطة خاصة في العاصمة[4].

لقد كانت الحاجة كبيرة إلى شغل الفراغ الذي أحدثه مغادرة الموظفين الأوروبيين وتردد بعضهم إما خوفا من منظمة الجيش السري أو تضامنا معها، لهذا كان تصور رئيس الهيئة وآخرون معهأبعد من الالتحاق بالوظيفة فقد كان في إرجاع الثقة للأوروبيين وطرح فكرة التفاهم والمصالحة مع الجزائريين لحل المشكل نهائيان فاستغل أكثر من مناسبة لطرح الفكرة على الفئتين لكن دون جدوى[5].

بالرغم من تعهد الفرنسيين للجزائريين في نهاية مفاوضات إيفيان بالقضاء على المنظمة إلا ان العمليات استمرت على اعتبار أن السبب من وجودها كان الوقوف ضد منح الاستقلال للجزائر ومعارضة سياسة دوغول(Charles De Gaulle) تجاه القضية الجزائرية وحماية مصالح الأوروبيين وبقائهم في الجزائر وهذا الموقف ظهر منذ الانقلاب الفاشل للضباط العسكريين الفرنسيين بالجزائر على السلطة في فرنسا يوم 22 أفريل 1961 وقبلها بشهور تأسست منظمة الجيش السري في 11 فيفري 1961.

ولم يؤثر حدث تأسيس المنظمة على تطور القضية الجزائرية لذلك كان قرار وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 دافعا لتكثيف هذه العمليات وانتهاج سياسة الأرض المحروقة بالتدمير والتقتيل الطي شمل كل الأماكن حتى المستشفيات خلال شهور مارس،أفريل وماي وفق خطة إما الاعتراف بالمنظمة أو تدمير كل شيء قبل رحيل الأوروبيين-الأرجل السوداء[6]-.

كانت مساعي رئيس الهيئة فارس من أجل التعقل وإقرار الأمن بهدف تجنب أي مواجهة قد تقع بين الجزائريين ومنظمة الجيش السري لكن الرائد عز الدين-رابحزراري- قرر يوم 14 ماي الرد على عملياتها فخطط ونفذ عمليات على مستوى 17 منطقة على حدود الأحياء التي يقطنها الأوروبيون داخل مدينة الجزائر نتج عنها سقوط عدة قتلى وجرحى معظمهم من الأوروبيين فانعكس عن العملية ردود أفعال بشعة من طرف المنظمة حيث سجلت عملية اغتيال كل 10 دقائق[7].

عارض مسئولو الولايات والحكومة المؤقتة الجزائرية قرار عزالدين لأنها كانت تدرك صعوبة الوضع، نفس الشيء بالنسبة لفارس فقد توجه في ثاني يوم من العملية إلى مقر قيادة منطقة الجزائر المستقلة (ZZA)عبر عن غضبه من تصرف مسئوليها ووصفه بالمغامرة [8].

وحقق الرائد عزالدين من هذه العملية نتيجة وهي الاستجابة لبعض المطالب التي قدمها إلى الهيئة التنفيذية والمفوضية السامية بخصوص إطلاق سراح بعض المناضلين الذين قبض عليهم في عملية تفتيش واقتراح لقاء يجمع مسئولي العاصمة، السلطات المحلية،مفوض الشرطة والقائد العام بالعاصمة من أجل دراسة جميع المشاكل الموجودة على مستوى العاصمة [9].

2-رئيس الهيئة التنفيذية يدخل في حوار مع منظمة الجيش السري:

جرى اتصال بين أعضاء المنظمة والجزائريين من الهيئة التنفيذية وجمع في البداية جون جاك سوزيني(Jean-JacquesSusini) وهو من المدافعين عن فكرة الجزائر الفرنسية وشارك في انقلاب 13 ماي 1958 ثم انقلاب 22 أفريل 1961 كما شارك في تأسيس منظمة الجيش السري لذلك أصبح المسئول عن النشاط السياسي والنفسي داخل المنظمة ثم مسئولا عليها بعد ألقاء القبض على صالان- المسئول السابق للمنظمة- واجتمعت عدة أسباب وراء فتح الحوار [10] مع فارس لأنه كان الخيار الثالث للمنظمة بعد تجريب خيار الإبقاء على الجزائر فرنسية ثم خيار تطبيق سياسة الأرض المحروقة التي تسببت في الأذى للجميع[11].

فبعد الإعلان عن وقف إطلاق النار تغيرت الظروف لغير صالح المنظمة فهي لم تكن طرفا في المفاوضات الأخيرة ولن تكون كذلك في بناء الجزائر المستقلة كما يبدو من الأحداث وكل ما وقع من تخريب وتقتيل حسب ضدها فثقة الأرجل السوداء بها تراجعت وازدادت هجرتهم نحو فرنسا وبعد إدراكهم لفداحة ما ارتكبوه حاولوا التقرب من فارس وكريستيان فوشي كما ذكر الرائد عز الدين في كتابه [12].

بالإضافة لخسارة المنظمة لأهم مسئوليها بعد إلقاء القبض عليهم، مثل: صالان (Raoul Salan)وجوهو(Edmond Jouhaud) السبب الذي وضع سوزيني كأهم مسئول عليها آنذاك واتخاذه مبادرة إجراء الاتصالات لفتح الحوار مع جبهة التحرير، وهو أراد من وراء ذلك لعب دور مهم كرجل سياسة ومع تحيد تاريخ الاستفتاء قد تفوت الفرصة الأخيرة خاصة وأنه بدأ يسعى لضمان مكان لنفسه وللأرجل السوداء بالجزائر المستقلة كونه يختلف عن الضباط الفرنسيين لأنهأحد أفراد من الأرجل السوداءولد ونشأ في الجزائر[13].

ووقع اختيار سوزيني على فارس لأسباب فإما رآه ممثلا للجبهة يمكن الدخول معه في حوار أو لأنه كان يعرف ميزاته [14] ليتحول اتجاهه ويضع أمامه مشروعه[15].

وبعث سوزيني لفارس شارل بوجار(Charles Baujard) واتفقت أغلب المراجع التي تناولت الفكرة على أن فارس قبل الاقتراح من أجل توقيف التقتيل ومصالحة الأوروبيين مع الجزائريين ومنع أي مواجهة بينهما ورأى بعضهم أنه فكر في مستقبله السياسي بالجزائر الناشئة[16].

هناك من وصف فارس في هذا الموقف بالتعقل والحكمة واستغلال كل مؤهلاته وجاذبيته ودبلوماسيته وحنكته السياسية التي اكتسبها خلال مراحل حياته السابقة لأجل مشروع الحوار وفكر حينها في إمكانية الحصول على موافقة جزء من الحكومة المؤقتة الجزائرية من بينهم عبد الحفيظ بوصوف وكريم بلقاسم[17]، في نفس الوقت استغلال سلطته على الولايات ومنطقة الجزائر المستقلة[18]، لأن هذا فعلا ما يحتاج إليه وما يتوقعه منه الطرف الآخر.

وتوجه فارس يوم 18 ماي إلى العلمة ظهرا مع سائقه فوجد سوزيني مع آخرين في انتظارهن وطال الحديث فشمل مواضيع كثيرة مثل العفو-الأوروبيون هم جزائريون-الاستقلال-الهيئةالموحدة-الإصلاحالفلاحي-أنصارالمنظمة هم ثوريون ويطالبون بالضمانات والمشاركة في السلطة وكذا مصالح الشرطة[19].

وفي مذكراته قال أن الضمانات المطلوبة من طرف سوزيني هي موجودة في اتفاقيات إيفيان التي وافق عليها الفرنسيون عن طريق الاستفتاء الشعبي ونفس الشيء بالنسبة لمسئولي جبهة التحرير، لهذا لا جدوى من الصراع لأن أعمال المنظمة التخريبية لن تمنع إجراء الاستفتاء.

وتعرض الحديث إلى مسألة التمثيل فمن جانب سوزيني أكد أنه يمثل المنظمة فطلب منه فارس إصدار أمر بوقف إطلاق النار وطمأنه بقرب إطلاع الجبهة على اللقاء ومضمونه، كما حاول شرح سلطته على جزء هام من الجزائر بفضل علاقته الحسنة مع مسئولي الولاية الثالثة، الرابعة ومنطقة الجزائر المستقلة وتدخله في حل مشكلة العناصر المصالية التي أرادت تسليم نفسها خلال تلك الأيام، وبأنه يلقى الدعم من الجبهة بذكر عدة شخصيات معروفة فبدا كلام فارس حينها مراوغا، لكن سوزيني كان في حاجة لأن يصدقه ويشعر بالرضا من أجل إخراج المنظمة من المأزق[20].

وتم تحرير نص مشترك تضمن نقاط منها: مشروع العفو عن كل عناصر المنظمةمشاركة الأوروبيين في السلطة المحلية، تنظيم مختلط للشرطة بين الجزائريين والأوروبيين وكذلك الإدارة بالعاصمة ووهران. وانتهى اللقاء بالاتفاق على أن يظل سريا.

واتصل سوزيني بفارس وأبلغه بوجود متفجرات في إحدى البنايات بروشي نوار واعترف بالجمهورية الجزائرية[21]. وحاول الأخير الاتصال بمسئولي الجبهة في تونس وكلف أحدهم بإيصاله إلى سعد دحلب، لكن هذا الأخير وجد أعضاء قيادة الجبهة في طرابلس لعقد المؤتمر السادس للمجلس الوطني للثورة[22]، واستغل فارس الفرصة في محاولة نشر فكرة الحوار بين الأوروبيين والجزائريين خصوصا من يعرفون لغة المسدس بمساعدة الصحفي ألان جاكوب (Alain Jacob)الذي وصف الفكرة بالغريبة وصعبة التحقيق[23].

ومع ذلك لم يخبر زملائه في الهيئة التنفيذية على الخصوص مصطفاي شوقي الذي عينه بن يوسف بن خدة ممثلا للجبهة داخل الهيئة، فهو حاول الإيصال مباشرة بتونس وطرح فكرة التحاور على شكل اقتراح ليعرف ردود الأفعال المختلفة ويعود سبب التكتم إلى الطابع السياسي للمسألة التي أقحم نفسه فيها، وهذا الدور لم يخول للهيئة حسب اتفاقيات إيفيان بالإضافة إلى طلب شوقي مصطفاي من البداية إبعاد الهيئة عن أي مشكلة سياسية، وبالتالي فمجرد طرح القضية كان سيخلق سوء تفاهم بينهما، وهذا ما أكدته شهادة مصطفاي حيث قال: لو أن فارس استشار أعضاء الهيئة لتغير مجرى الأحداث[24].

مرت أيام ولم يحدث شيء، ولمعرفة كل طرف في الحوار ما ينوي الآخر القيام به تواجدت على الساحة وساطة تمثلت في جاك شوفاليي(Jacques Chevalier) وجون ماري تيني (J M Tiné)[25]. وسعى تيني وكريستيان فوشي لنفس الغرض بتوجههما إلى باريس يوم 22 ماي وأخذ موافقة الحكومة، وانظم إليهما شوفاليي، وقدم دوغول توصياته لفوشي بتدخل شوفاليي وتسهيل مهمة فارس، لكن بشرط أن لا تظهر الحكومة الفرنسية في الصورة[26].

بعدها التقى شوفاليي وتيني بسوزيني يوم 26 ماي وطلب منه الأول التفاهم مع الجزائريين وعدم الاهتمام بأمر الضباط الفرنسيين، فأعلن سوزيني عبر الإذاعة بعد هذا اللقاء عن فكرة الوطن الحقيقي الذي هو وطن الآباء ولا سلام إلا لمن يعتبرون إفريقيا وطنا حقيقيا لهم فعليهمأن يتفاهموا ويجعلوا الجزائر القوة الأولى في إفريقيا[27]. وما تم تجاهله أن مقاليد الأمور لم تعد في يد الأرجل السوداء بل في يد قيادة جبهة التحرير التي كانت منشغلة في جلسات مؤتمر طرابلس من أجل رسم صورة الجزائر بعد الاستقلال، فتبقى أفكار شوفاليي التي تبناها سوزيني مجرد أحلام وكلام عابر ليس له تأثير.

ثم التقى شوفاليي بفارس وعرف نتيجة الاتصال الأول مع مسئولي الجبهة في تونس وأحضر له نصا للإطلاع عليه[28]، لكن فارس رفض وأكد على ما اتفق عليه في ايفيان كمرجع أساسي لذا فوجود تصريح شفوي يكون كافيا للاتفاق وتمسك باتفاقيات أيفيان لأنه حتى ذلك الوقت لم يحظ بموافقة الجبهة وأكد لمحدثيه أنه يضمن الدعم والمساندة كما أظهر اعتماده على وساطتهما للوصول إلى نتيجة، فاقتنع شوفاليي وتيني بكلامه لأن حججه بدت دقيقة ومقنعة[29].

كان نص الاقتراحات الذي تم تحضيره بعيدا عن الواقع الذي يفرض نفسه على الجميع، وأهم ما جاء فيه: وجود نظام يتضمن مجلسين مستقلين-منع وجود الحزب الشيوعي الجزائري بمعنى بقاء الجزائر في المعسكر الغربي الليبرالي-لغتان رسميتان، وهما: العربيةوالفرنسية-تشكيل وحدات عسكرية أروبية-تأخير تاريخ الاستفتاء وتأسيس مجلس وطني يضم أعضاء من الحكومة المؤقتة وثلاثة من المنظمة. في المقابل حضر فارس نصا أكثر موضوعية وتطابقا مع اتفاقيات ايفيان لأنه من غير المسموح الخروج عن إطارها، ووضح أن الجبهة سترفض وجود قوة عسكرية قد لا تسيطر عليها، ورفض كذلك تشكيل مجلس وطني، أما باقي المقترحات فتكيف حسب اتفاقيات ايفيان[30].

بعد اطلاع سوزيني على نص فارس بدا له ذلك كتراجع عما صدر منه خلال لقاء العلمة فنعته بشتى الأوصاف غي اللائقة، خصوصا وأسمع تكذيب مصطفاي لوجود اتصال بين المنظمة والجبهة، وأن هذه الأخيرة ترفض أي محاولة لفعل ذلك، نفس الشيء قام به فارس، السبب الذي أثار غضب سوزيني، وتصريحات مصطفاي التي جاءت بعد انتشار خبر الاتصالات عبر إرسال إذاعي للمنظمةإيميسوبيرات(Emission pirate)يوم 28 ماي وعبر الصحافة يومي 30 و31 ماي في

جريدة لوموند (Le monde) وضعت فارس في موقف حرج اضطره للتكذيب والإنكار بسبب عدم وجود تفويض من الجبهة وجهل باقي أعضاء الهيئة التنفيذية لهذه الاتصالات ولمحاولة الحفاظ على سرية اللقاءات حتى لا تنقطع، وبالرغممن ذلك قال لشوفاليي أنه سيتم الاتفاق قبل 3 جوان[31].

فعلى اي أساس وعد رئيس الهيئة بذلك؟ وهل التزم بوعده؟ في الوقت الذي تأكد فيه رفض ممثل الجبهة مصطفاي شوقي للحوار وبشكل علني.

في يوم 31 ماي أعلن عن هدنة بأمر من سوزيني فبقي على فارس الخروج بنتيجة خلال اللقاء الثاني الذي تحدد يوم 01 جوان في البرج-مقر إقامة شوفاليي-وأبرز من حضره فارس من الهيئةوسوزيني وغارد (Gardes)من المنظمةوشوفاليي وتيني كوسيطين، ووضع فارس أمام الجميع اقتراحاته، وذكر في كتابه أن المحادثات كانت طويلة ومضطربة حول نفس المواضيع وما استجد هو اقتراح غارد حول العلم، فرفض فارس الفكرة لأن أي دولة مستقلة في رأيه تملك علما واحدا[32].

وافترق المجتمعون على أساس موافقة الطرفين على وثيقة فارس المنسوخة عن اتفاقيات ايفيان مع ثلاث نقاط جديدة، وهي: العفو عن جميع الأعمال الرتكبة قبل يوم الاستفتاء، إدماج الوحدات الأوروبية في قوات حفظ الأمن وتوسيع الضمانات الممنوحة للأوروبيين، وأهم قرار خرج به هو تمديد الهدنة إلى 02جوان، ووصف اللقاء بالإيجابي [33].

إذا أهم النتائج المحققة في هذه الجولة هو إقناع سوزيني بالعدول عن نصه المقترح وكذلك الحصول على هدنة مؤقتة في انتظار رد قيادة جبهة التحرير الوطني من تونس.

وفي الغد استدعي فارس من طرف مصطفاي شوقي لعقد اجتماع عاجل فغرف حينها أن شوفاليي قد أخبره باتصالاته مع سوزيني، وخلال الاجتماع سأله عن موضوع الاتصالات الموجودة وسفر مبعوثه- واسمه بوطالب[34]- إلى تونس، فأعلمه بلقائه مع سوزيني بصفة رئيس الهيئة متحملا كل المسئولية في ذلك لأن الهدف من ورائها هو مصلحة البلاد، فتعرض للوم وغضب مصطفاي، وحسب رواية عبد السلام بلعيد فإن مصطفاي لام فارس لأنه تجاوزهم وأقحمهم في قضية سياسية، ولأن رد قيادة الجبهة

في تونس عاد برفض كل ما عرض عليهم من طرف مسئولي المنظمة، أصبح من واجبه التصرف منفردا مع المنظمة.

ما يلاحظ عن الاجتماع هو الاختلاف في تحديد تاريخه والأشخاص الذين حضروه، فكتاب Les accords d'Evianلرضا مالك ذكر وقوعه قبل لقاء فارس الثاني مع أعضاء المنظمة، والأخذ بهذا الرأي يعني أن مصطفاي علم باتصالات فارس قبل 01 جوان الأمر الذي أكده عبد السلام بلعيد، وبالتالي فإن التكذيب الذي حدث لم يكن مع جهل تام بالموضوع "...فيظهر مصطفاي ليكذب الخبر خاصة بعد اعتراض الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية..." فهو كان يعلم بأمر الرسالة التي بعثها فارس إلى تونس عن طريق عبد السلام بلعيد الذي كان في تونس وعاد بالخبر والرد معا، فكان رد فعل مصطفاي هو إرجاء كل شيء لحين انعقاد اجتماع أعضاء الهيئة وولم يشر إلى التاريخ.

وذكر كتاب رضا مالك وقوع الأحداث في أفريل وماي وأن عبد السلام بلعيد هو الذي حمل الرسالة من فارس إلى بن يوسف بن خدة ورجع بارد إلى مصطفاي، وأثناء الاجتماع وضح مصطفاي لفارس رفض الحكومة المؤقتة وأكد على توقيف اتصالاته مع سوزيني، لكن فارس عاود الكرة سرا فأخبر الوسيطين شوفاليي وتيني مصطفاي بالأمر، وكأن فارس هنا تحدى زملاءه والحكومة المؤقتة وتجاهل ردود أفعالهم.

وضمن كتاب L'accord FLN- OASلفرناند كريراس(Fernand Carreras)ورد سير الأحداث بشكل غريب، حيث أنه خلال اجتماع أعضاء الهيئة اعترف فارس باتصالاته... وشعر شوفاليي وتيني أنهما وقعا في الفخ...ثم شاركا في لقاء 01جوان الذي كان ناجحا إن صح التعبير، ففارس بعدما كان مترددا قبل اللقاء، تحدث بكل ارتياح بالرغم من تهديد سوزينيبعودة المنظمة إلى نشاطها،يضمن لهم مجيء سعد دحلب بتصريح من مسئولي الجبهة، وكل من بن يوسف بن خدة، امحمد يزيد وآخرون يشجعونه من أجل المواصلة، وكريم بلقاسم المتواجد بمنطقة القبائل حدثه عبر الهاتف حول ضرورة مشاركة الفئتين، وأكثر من ذلكفإنه يضمن العفو عن عناصر المنظمة، ولو تطلب الأمر لقاء شخصيا مع دوغول، وسانده في هذه الفكرة ياسف سعدي. وهذه الرواية تثبت أنه لم يكن يعرف رد الحكومة المؤقتة.

وعندما يتم تحديد لقاء آخر يوم 04 جوان لم يحضر، ووجده شوفاليي بصدد البحث عن مخرج سريع لالتزامات لا يستطيع الوفاء بها، وأخبره برفض الحكومة المؤقتة للحوار مع المنظمة، لكن بعد الحاح شوفاليي حضر يوم 05 جوان مساء كان سيترأس اجتماعا طارئا دعا إليه مصطفاي في الصباح، وكان لقاء 05 جوان فاشلا[35]. إذا من الروايات المراجع الثلاثة دون التطرق لشهادة فارس، يمكن استنتاج ما يلي:

– عبد السلام بلعيد أشار إلى اجتماع واحد دون ذكر التاريخ، حيث اعترف فيه فارس باتصالاته وعرف رفض الجميع لها.

– مصادر معلومات كتاب رضا مالك غير موجودة باستثناء لقائه مع شوقي مصطفاي يوم 15 ماي 1991 الذي ذكر له خبر تكذيبه للاتصالات على جريدة لوموند في أوائل أفريل لذا فروايته تبدو ضعيفة.

–ورد في كتاب فرناند كريراسذكر اجتماعين: الأول في 29 ماي الذي اعترف فيه فارس باتصالاته وحضره شوفاليي وتيني، والثاني العاجل يوم 05 جوان صباحا الذي دعا لعقده مصطفاي، لكن معرفته برد الحكومة كان قبل هذا اليوم.ولوحظ من خلال حديث فارس أنه ضمن جانب أسماء معروفة في الجبهة، وظهر عليه الكثير من التفاؤل في الوقت الذي كان يعرف فيه رفض زملائه لهذه الاتصالات، فهل كان يعني هذا أنه تجاهلهم تماما؟ والغريب أنه ذكر وجود كريم بلقاسم في الجزائر في الوقت الذي أكدت فيه المراجع دخوله يوم 10 جوان وتوجهه بعدها إلى بلاد القبائل، وكلام فارس لو ورد على سبيل المراوغة فإنه لا يصل إلى درجة خلق الأحداث.

ومصادر كتاب كريراس اقتصرت على شهادة شوفاليي، والمتمعن في كل رواياته يجد أن الكاتب قدمه وكأنه الوحيد الذي حرص حينها على إنجاح المفاوضات وتمديد الهدنة وتحقيق السلم في الجزائر. طبعا هذا لا يعني التشكيك في كل معلومات الكتاب ولكن على الأقل توضع علامة الاستفهام أمام العديد منها.

فيكون من المرجح وقوع اجتماع أعضاء الهيئة التنفيذية بعد اللقاء الثاني الذي جمع فارس بأعضاء المنظمة، ومن غير المستبعد أن شوفاليي هو الذي أخبر مصطفاي باللقاء، وهذا الأخير كان يعلم بموضوع الاتصالات مسبقا، لذا طلب عقد اجتماع عاجل لأعضاء الهيئة، وخلاله أخبر فارس زملاءه بكل ما حدث، وفي المقابل أخبروه برد الحكومة على رسالته ورفضها للحوار مع المنظمة. فأصبح وحيدا بدون تمثيل وبمواجهة مسئولي المنظمة الذين كانوا ينتظرون تصريحا من الحكومة المؤقتة لعقد الاتفاق النهائي.

وبعد علم الجميع أصبح من الصعب على رئيس الهيئة المواصلة، فأصبح حينها في موقف حرج بسبب عدم قدرته علىالوفاء بوعوده التي أصبحت مستحيلة، فحاول الإفلات منها بالتأكيد على العبارة التي ستطرح يوم الاستفتاء، لأنها المخرج الوحيد من جميع المشاكل، لكن سوزيني هدد وتوعد بعودة سياسة الأرض المحروقة التي حضر لها بتلغيم منشآت هامة أعلنت عنها المنظمة في إرسال لها عبرايميسيوبيرات(Emission pirate)في نفس الليلة، وطلب منه ضمانات من أحد أعضاء الحكومة المؤقتة، كشرط لاستمرار الحوار[36]. وطرح اللقاء الثالث مشكل التمثيل الذي كان يفتقده رئيس الهيئة في جبهة التحرير الوطني.

وانفرد كتاب فرناند كريراس برواية تهديد سوزيني لفارس بكشف كل الاتفاقات الممضاة معه عبر الصحافة، وطلب أعضاء المنظمة من شوفاليي التوجه إلى تونس للاتصال بالحكومة المؤقتة، وكادت ممثلية تتكون من تيني، شوفاليي وفارس أن تتوجه إلى تونس بعد قبول الجبهة إستقبالها[37]

فأصبح دور مصطفاي هو الاتصال مجددا بأعضاء الحكومة المؤقتة ومحاولة إقناعهم بتغيير موقفهم حيال هذه المسألة، فعلق عبد السلام على ذلك بقوله أنه كان لابد على الحكومة من أخذ الوضعية التي فرضتها المنظمة بعين الاعتبار لتغيير أسلوبها محتجة بعدم تمكنها من السيطرة عليها، وخشية كذلك من حدوث مواجهة جيش التحرير الوطني للحكومة الفرنسية، وبهدف عدم إعطاء حجة للجيش الفرنسي للتدخل [38].

3- موقف جبهة التحرير الوطني من الحوار الجاري:

وفي يوم 07 جوان انقطعت الهدنة وطالت أعمال المنظمة المراكز العلمية والإدارية في نفس الوقت توجه كل من فارس، مصطفاي وبن تفتيفه إلى طرابلس، وأخبر فارس تيني وشوفالييبأمر هذه الممثلية عند لقائهما في روشي نوار، وفسركتاب L'accord FLN-OAS تصرف فارس بأنه تخوف من ذكر شوفاليي لمحادثاته مع سوزيني[39]. وعلى افتراض أن الرواية صحيحة، فكل ما تم هو ثلاثة لقاءات،اثنان انتهيا بعقد اتفاق لم يحصل بعد على موافقة الجبهة، وهذا ما كان يدركه مسئولو المنظمة جيدا، أما اللقاء الثالث والفاشل فقد أوصل الحوار إلى طريق مسدود بسبب غياب طرف يمثل الجبهة، يعني أنه لم يحصل ما يستدعي التخوف لأن ما حدث قد يفسر على سبيل المراوغة والمحافظة على استمرار الاتصال.

وفي طرابلس حيث كان ينعقد المؤتمر السادس للمجلس الوطني للثورة من 25 ماي حتى 07 جوان حاول الثلاثة الحصول على تصريح من الجبهة، هذه الأخيرة التي كان لديها الدافع لإزالة المنظمة من الجزائر خاصة وأن المفاوضين الفرنسيين في إيفيان حملوها مسؤولية هجرة الأوربيين الجماعية، بعدما وضعوا لهم كل الضمانات اللازمة[40]، فرفض مسئولوها أي اتصال بهم بعد إطلاعهم على رسالة فارس[41].

وقد تعرض المشاركون في المؤتمر للموضوع خلال جلسة 02 جوان واتخذوا قرار تحضير وثيقة سياسية توضيحية لكل عمليات المنظمة التخريبية وعرضها خلال انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة[42]، فكان الموقف جماعيا إتباعا لمبدأ قيادة الثورة، الأمر الذي أكده غادر لسوزيني عند تحليله لمسألة المفاوضات الجارية وإلى ما ستؤول إليه[43].

مسئولو العاصمة كما ذكر الرائد عز الدين لم يعطوا موافقتهم لفارس، فهو من وجهة نظره ليست لديه أي صلاحية من الجبهة، ونقده بشكل مباشر وتعرض لوضعه وأفكاره قبل الثورة كما نقد المحادثات التي كانت بينه وبين سوزيني[44].

فأصبح من الواضح أن مسئولي جبهة التحرير الوطني رفضوا هذه المحادثات، لكن الأحداث الواقعة آنذاك كانت تسير نحو اتجاه الاختلاف والتفرقة بسبب الانقسام الذي وقع أثناء جلسات المؤتمر وعدم

وجود التفاهم، مما أثر فيما بعد على مواقفهم اتجاه نفس المسألة.وبمجرد وصول الثلاثة وجدوا أن الحكومة المؤقتة قد انقسمت وفارس ذكر أنهم التقوا بمحمدي سعيد وبن بلة اللذين تفاجآ ونهاهم الأخير عن التورط في أي اتفاق كتابي، لكن بالإمكان وضع صيغة شفوية لذلك ووافقه محمدي السعيد في كلامه. وفي رواية أخرى التقوا أولا ببن بلة وخيضر الذين لم يقدما إجابة واضحة.

في نفس اليوم توجهت ممثلية الثلاثة إلى تونس لأن أغلبية أعضاء الحكومة المؤقتة تواجدوا بها، والتقى فارس ومصطفاي ببن خده بن يوسف الذي قال أنه ترك الباب مفتوحا، وهذا يتطابق تماما مع كلام فارس حيث ذكرهم أنهم في الميدان، وعليهم التصرف لما فيه مصلحة البلاد.أما كريم بلقاسم فقد كان ضد فكرة استمرار المجازر، وحدثت مساء 08 جوان موافقة كل من عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال لأنهما كانا من رأي كريم بلقاسم، بوضياف هو الآخر كان من المؤيدين[45]. تعرضوا لمقترحات المنظمة خلال الحديث عن الوضعية المأساوية التي فرضتها المنظمة[46] وعين بن خده بن يوسف مصطفاي كممثل الجبهة للتفاوض، وبعث كريم بلقاسم مع المجموعة لتقديم الدعم لها.

فباستثناء بن خدة الذي صرح شخصيا عن موقفه، ودخول كريم بلقاسم مع الممثلية إلى الجزائر من أجل دعمها، فانه لم تتأكد الموافقة بشكل قطعي عند البقية، ولكن هذا لا يمنع التعرض لها. فلماذا هذا التغيير في المواقف عند بعض أعضاء الحكومة المؤقتة؟

في هذه الحالة يمكن وضع بعض الأسباب المفترضة، كإيقاف المجازر، واسترجاع الأمن في المدن، وإجراء الاستفتاء في ظروف مستقرة وهي ضمن الدوافع التي أقحمت فارس ثم مصطفاي في الحوار، أو ربما كما قال غارد في تحليله لسوزيني على أنه سيكون اتفاق مع مصطفاي الذي لن يلتزم بشيء على مسؤوليته لأنه لن يكون اتفاق جماعي، وما سيتم لا غ سواء كان وعدا أو وثيقة، وفي الأخير يحدث الاتفاق من أجل ربح الوقت بسبب اقتراب موعد الاستفتاء، ولأن الاتصال سيكون مع مجموعة الجبهة في الهيئة كما قال عبد السلام بلعيد فباستطاعتهم القيام بذلك لأن المنظمة تبقى من مستواهم[47]. أو لأن الشرط الموضوع هو الالتزام بما ورد في اتفاقيات ايفيان، مع الوصول لاتفاق شفوي فحسب. ويلاحظ أن فارس ردد العبارة الأخيرة في لقاءاته مع سوزيني.

وسواء كان الدافع هذا أو ذاك، فقد تحمل مصطفاي ومعه فارس مسؤولية تحقيق اتفاق نهائي مع منظمة الجيش السري، والدعم حينها تمثل في اصطحاب كريم بلقاسم بوزنه التاريخي ومركزه الحساس داخل قيادة الجبهة.

4- اتفاق جبهة التحرير الوطني معO.A.Sوانعكساته المختلفة:

أثناء فترة غياب أعضاء الهيئة الثلاثة، توجه كريستيان فوشي إلى باريس لأخذ موافقة دوغول على استمرار المحادثات ، وحين عودة الممثلية الى الجزائر يوم 10 جوان طلب مصطفاي مقابلة الوسيطين لمعرفة مختلف مطالب المنظمة مجددا، وبعد كتابة نص الاتفاق اطلع عليه سوزيني يوم 13 جوان عن طريق تيني وشوفاليي، لكن ما استجد أحدث اضطرابا في الاتصالات حيث صرح بن خدة بن يوسف في خطاب يوم 13 جوان على أن الحكومة ترفض إعطاء ضمانات إضافيةللأوروبيين غير التي حددتها اتفاقيات ايفيان، فتدخل كريم بلقاسم وذكرت عدة مراجع لقاءه بكريستيان فوشي يوم 14 جوان مساء، بحضور فارس ومصطفاي ليؤكد له على التفويض الذي تحصل عليه ، وما يلاحظ غياب تفاصيل الأحداث في كتاب فارس باستثناء لقاءه مع الوسطين يوم 12 جوان لتحديد تاريخ اللقاء النهائي يوم 17 جوان[48]، لكن هذا الأخير وقع يوم 15 بوجود مصطفاي،فارس،سوسيني، تيني ، شوفاليي وآخرون في مكان مغايرللمرات السابقة.

بعد موافقة مسئولي المنظمة على الصيغة النهائية للنص يعلن عنه يوم 17 جوان من طرف مصطفاي أولا عبر الإذاعة والتلفزة، ثم سوزيني في المساء عبر إرسالهم الخاص لإعلام الجميع بحدوث اتفاق بين الجبهة والمنظمة على توقيف التقتيل والتخريب.وأهم ما جاء في نص الاتفاق هو إدخال الأوروبيين في قوات حفظ الأمن، وعد بالعفو عن الأعمال المرتكبةقبل الاستفتاء وذكر المنظمة كطرف حدث معه الاتفاق[49].

لقد اختلفت المواقف اتجاه هذا الاتفاق فمسئولو منظمة الجيش السري خارج العاصمة أنكروه واعتبروا أن لا قيمة لاتفاق شفوي خاصة بعد 02 جويلية[50]، واستمر التخريب والتقتيل في عنابة ووهران إلى

أن بدأوا في الانسحاب الواحد بعد الآخر، ولم تتوقف هجرة الأوروبيين الجماعية نحو فرنسا ليحكم على إحدى الغايات لهذا الاتفاق بالفشل.

وظهرت ردود فعل مختلفة من أسماء كثيرة في قيادة الجبهة منهم أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمدي السعيد، رابح بيطاط وحسين آيت أحمد فهؤلاء أنكروا الاتفاق ونقدوه بشدة عبر تصريحاتهم، وقد تصرف مسؤولوا الولاية الرابعة بعنف اتجاه مجموعة الجبهة في هيئة التنفيذ المؤقتة، إذ قاموا بشق نص الاتفاق وبعثوا بجزء منه إلى روشي نوار وكتبوا عليه فارس = باوداي BAO DAI[51]. الرائد عز الدين هو الآخر وصف الاتفاق بالأكذوبة. وموقفه هذا كان معروفا من البداية فانعكس الاتفاق بشكل سلبي على المشاركين في عقده أو المساندين لهم، ما دفع بمجموعة الجبهة داخل الهيئة وعلى رأسهم مصطفاي إلى تقديم الاستقالة يوم 27 جوان خاصة، بعد تصريح بن خدة[52]. لكن عبد االسلام بلعيد قال بأنه لم يفهم كلامه على سبيل الإنكار لهذا بقي وشجع ذلك فارس على عدم الاستقالة.

بالنسبة للجماعة التي ساندت، فلقد سبقت الإشارة إلى الانقسامالذي وقع بين أعضاء القيادة، وبالتالي فستتسع الهوة بين المنقسمين، وكان كريم بلقاسم يعلم جيدا خطورةموقفه لأنه بمثابة انتحار سياسي، وخطأ سيستغل من طرف خصومه كما ذكر لبن خذة قبل دخول الجزائر[53].

ما وقع انعكس على فارس أيضا، جعل بعض مسئولي الجبهة–جماعة بن بلة –على إطلاع مستمر بما يجري داخل مكتب فارس[54]. وهذا دليل على عدم الثقة، خاصة وأن هؤلاء كانوا بصدد تكوين المجموعة التي ستصل إلى السلطة فكانوا بحاجة إلى من يهيأ لهم الأرضية في الجزائر، فكان من ضمن مهام الهيئة التنفيذية التحضير لدخول قيادة الثورة وتسليم السلطة إلى أول حكومة جزائرية رسمية بعد إجراء الاستفتاء وإعلان نتائجه.

وبالتالي أصبحت مهمة فارس وأعضاء الهيئة التالية هي التحضير لاستفتاء تقرير المصير الذي أعلن عن إجرائه في أواخر شهر أفريل[55].

إن مبادرة رئيس هيئة التنفيذ المؤقتةوزملائه في فتح حوار بين الجزائريين ومنظمة الجيش السري تعتبر من الإسهامات التي يجب الوقوف عندها لأنها مبادرة ايجابية انتهت بعقد اتفاق كانت غايته وقف التقتيل والتخريب والتدمير الذي عانى منه الجزائريون بالدرجة الأولى، وساعدت كذلك على إجراء استفتاء تقرير المصير في تاريخه المحدد يوم 1 جويلية 1962.

الهوامش:

1-Les Accords d'Evian, septembre 1962, pp 3-5.

2-Farés(Abderrahmane), La cruelle vérité l'Algérie de 1945 à l'indépendance, Plan, Paris, 1982.

3- طالع وقارن جريدة Le Monde خاصة العددين: 19- 04- 1962و 05- 05- 1962 و ,Tricot (Bernard), Les sentiers de la paix : Algérie 1958- 1962, Plan, Paris,1972, p319.

4- قارن:105 -100 Le Monde, 27- 04- 1962.و Farés (Abderrahmane), op cit, pp

5- طالع: Le Monde, 21- 04- 1962 et 28- 04- 1962et Peyrefitte (Alain), C'était De Gaulle, Fayard, Paris, 1994, p 138.

6- الأرجل السوداء أو الأقدام السوداء هي التسمية التي أطلقت على الأوروبيين المستوطنين بالجزائر ومنهم من يقول سكان شمال إفريقيا والتسمية اكتسبوها بسبب ارتدائهم للأحذية السوداء أو ربما نظرا لسواد أرجلهم نتيجة استخدامها في عصر العنب لصنع النبيذ. طالع: (الأقدام السوداء) ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

7- طالع وقارن: Farés (Abderrahmane), op cit, p 112 et Azzedine(Commandant), Et Alger ne brula pas, ENAG, ALGER, 1997, p 161 et p 194 et pp 207- 208. Et L'année politique1962, presses Universitaires de France, Paris, 1963p 286.

8- قارن: Azzedine(Commandant), op cit, pp 206- 207 et Courrière (Yves), Les feux des désespoir 1960- 1962 des barricades à l'abime, Fayard, Paris, 1988, p 630.

9- طالع: Azzedine(cdt), p 208 et Farés (Abder), op cit, p113- 115.

10-حدثت عدة محاولات لإجراءاتصالات بين منظمة الجيش السري ومسئولي جبهة التحرير الوطني لكن من دون نتائج طالع: Aziz (Philippe), Le drame de l'Algérie Française l'agonie et la mort, Collection histoire No1, Editions Vernoy, p 162 et l'année politique 1962, p 290.

11- L'année politique 1962, pp289- 290.

12- Azzedine (cdt), op cit, p 257.

13- طالع: Courrière (Yves), op cit, p 633 et Carreras(Fernand), L'accord FLN- OAS des négociations secrètes aux cessez- le feu, Préface de Jacques Chevalier, Robert Laffont,

Paris, 1967, p 54 et Aziz (Philippe), op cit, p 162 et Jacob(Alain), D'une Algérie à l'autre, Bernard Grasset, Paris, 1963, pp 226-0227.

14- فارس عبد الرحمان ولد في 30 جانفي 1911بمدينة آقبو،تاب تعليمه في آقبو ثم بجاية وبعدها قسنطينة، واستطاع متابعة محاضرات في القانون بجامعة الجزائر. شارك في مسابقات في القانون ليصبح محضرا قضائيا ثم كاتب عدل وفي النهاية حصل على صفة أو لقب أول موثق مسلم.وحول نشاطه السياسي شارك في الانتخابات ضمن قائمة الاشتراكيين سنة 1945 ثم كمرشح مستقل في انتخابات المجالس العامة منذ 1945 وانتخابات الجمعية الجزائرية منذ 1948 إلى غاية 1955 حيث استقال ليدخل في اقتراح مجموعة 61 من اجل دعم الثورة التحريرية. وخلال مرحلة الثورة شارك في مهام لصالح فدرالية جبهة التحرير بفرنسا منذ 1958 إلى غاية 1961 حيث ألقي عليه القبض بعد مظاهرات أكتوبر 1961، وتم تعيينه على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة مباشرة بعد خروجه من السجن. طالع: حمري(ليلى)، عبد الرحمان فارس 1911- 1991 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور مهديد، جامعة وهران، 2006، 159 صفحة.

15- لمعرفة أسباب اختيار سوزيني لفارس يمكن الرجوع إلى: Martinez (MorlandBarangé), Histoire de l'organisation de l'armée secrète, Julliard, Paris,1964, p 484 et Carreras (Fernand), op cit, p 52.

16- طالع وقارن: Farés (Abder), op cit, p 118 et Nora (Pierre), OAS parle, René Julliard, France, 1964, p 284 et Martinez (M.B),opcit, p 485 et Azzedine (cdt), op cit, p 286 et Nora (Pierre), op cit, p 284 et Carreras (Fernand), op cit, p 55.

17- Courrière (Yves), op cit, p 634.

18- Nora (Pierre), op cit, p 285.

19- Farés (Abder), op cit, pp 118- 119.

20- قارن بين الروايات المختلفة في: Farés (Abder), op cit, p118,p 120 et L'année politique 1962, pp 289- 290 et Carreras (Fernand), op cit, pp 56- 57.

21- Henissart (Paul), La dernière année de l'Algérie Française, Les combattants du crépuscule, Grasset, Paris, 1970, p 438.

22- Farés (Abder), op cit, p 121.

23- Jacob (Alain), op cit, pp 216- 218.

24- شهادة شفوية لشوقي مصطفاي، مأخوذة عن شريط سمعي بصري تم بثه على التلفزيون الجزائري يوم 50- 04- 2005 ويوم 06- 07- 2005 تحت عنوان شهادات للتاريخ (C'était l'OAS)و الذي أعده علي فاتح عيادي.

25- Farés (Abder), op cit, pp 122- 123.

26- Alleg (Henri), Laguerre d'Algérie, T3, Temps Actuels, Paris, 1981, p 413.

27- L'annéepolitique 1962, pp 290- 291.

28- النص الذي أحضره شوفاليي قامت لجنة من المنظمة بكتابته.أنظر: Nora (Pierre), op cit, p 302 et Martinez (M B), op cit, pp 485- 486.

29– قارن:.Farés (Abder), op cit, pp 122- 123 et Henissart (Paul), op cit, pp440- 441

30– L'année politique 1962, p 291.

31- طالعوقارن: Lancélot (Marie Thérèse), Organisation Armée secrète chronologie et documents choisis, Fondation nationale des sciences politiques, collection (centre d'études de la politique Française), Paris, 1963, p 78 et Le monde 30- 05- 1962 et L'année politique 1962, 292.

32– Farés (Abder), op cit, 123.

33– Courrière (Yves), op cit, p 634.

34– قال عبد السلام بلعيد أنمحمودي زيتوني هو مبعوث فارس إلى تونس. قارن: Farés (Abder), op cit, p 121 et Benoune (Mahfoud- El kenz Ali), LE hasard et l'histoire entretien avec BelaidAbdessalam, T1, ENAG, Alger, 1990, p 209.

35- للإطلاع على تفاصيل أكثر يمكن الرجوع إلى: Farés (Abder), op cit, p124 et Benoune (Mahfoud- El kenz Ali), op cit, pp 209- 210 et Carreras (Fernand), op cit, p 80 et p 88 et pp92- 112 et pp 133- 134 et Malek (Redha), Les accords d'Evian histoire des négociations secrètes 1956- 1962, Edition Dahleb, Alger, 1995, p 255.

36– L'année politique 1962, p 263.

37– Carreras (Fernand), op cit, pp 150- 151 et p 159.

38–Benoune (Mahfoud- El kenz Ali), op cit, p 210 et p 107.

39– Carreras (Fernand), op cit, p 161.

40– Rioux (Sous direction de Jean Pierre), La guerre d'Algérie histoire d'une déchirure, Découvertes Gallimard, France, p 488.

41–Benoune (Mahfoud- El kenz Ali), op cit, p 215.

42– Centre des Archives nationales, microfiche 52, « les résultats de la séance du 02 juin 1962 »

43– قارن: Carreras (Fernand), op cit, pp 210- 212 et Nora (Pierre), op cit, pp 288- 290.

44-Azzedine (cdt), op cit, pp 284- 286.

45- حول ردود الأفعال المستجدة لمسئولي الجبهة على ممثلية الهيئة حول مسألة التفاوض مع المنظمة، واختلاف الروايات فيها، يمكن الإطلاع على: شهادة شفوية لبن يوسف بن خدة خلال لقاء شخصي معه يوم 01- 08- 2002 و Farés (Abder), op cit, pp 125- 126 et Benoune (M- Elkenz A), op cit, p 211 et Hamdani (Amar),KrimeBelkacem le lion des djebels, edBallaud, Paris, 1973, p 254.

46- شهادة شوقي مصطفاي المذكورة سابقا.

47- وصف بلعيد عبد السلام الحدث بتلطيخ اليدين بالأوساخ، طالع: Benoune (M- Elkenz A), op cit, p 213.

48– Farés (Abder), op cit, p 127.

49– Carreras (Fernand), op cit, p 225.

50– Nora (Pierre), op cit, p 299.

51– بورقعة (الرائد سي لخضر)، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة للترجمة والطبع، الجزائر، 1990، ص ص 99- 100.

52– Harbi (Mohamed), Les archives de la révolution, Préface de Charles Robert Ageron, ed Jeune Afrique, Paris, 1981, p 341.

53–Hamdani (Amar), op cit, pp 253- 254.

54– طالع: حربي (محمد)، الجزائر 1954- 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر:كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر، 1983، ص 300 و Leca (Jean- Jean Claude Vatin), L'Algérie politique Institution et regime, Presses de la fondation nationale des sciences politiques, Paris, 1975, p 84.

55– Farés (Abder), op cit, pp 130- 132.